أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات

إعداد

أ.م.د/علاء زهير عبدالجواد الرواشدة

أستاذ مساعدبقسم العلوم التربوية والاجتماعية
كلية عجلون الجامعية- جامعة البلقاء التطبيقية

أ.م.د/ أسماء ربحي خليل العرب

أستاذ مساعد بقسم العلوم التربوية والاجتماعية
كلية عجلون الجامعية- جامعة البلقاء التطبيقية

ملخص

تهدف الدراسة إلى معرفة أهم أسباب الاغتراب الثقافي ومظاهره لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر الشباب أنفسهم. وتكون مجتمع الدراسة من طلاب جامعة اليرموك الحكومية، واعتمدت الاستبانة أداة لجمع المعلومات، وطبقت على عينة قصدية بلغ حجمها (١٠٠) طالب وطالبة وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي يعيش حالة من الاغتراب الثقافي من أهم أسبابها: تشجيع وسائل العلام للشباب على تقليد الغرب،وعدم فعيل دور الشباب الثقافي والعلمي في الجامعة و المجتمع، وعدم وجود برامج ونشاطات تساعد الشباب على اكتشاف قدراتهم.وتبين الدراسة أن لا فرق في إحساس الشباب الجامعي بالاغتراب تبعا لمتغير الجنس والمستوى الدراسي في ضوء العولمة،عند مستوى دلالة ٠٥%، بينما هنا فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير التخصص (انسانية نظرية، علمية عملية) عند مستوى دلالة ٠٥%.

المصطلحات الأساسية: الاغتراب، الاغتراب الثقافي، العولمة.

المقدمة:

إن للثقافة دورا هاما في صياغة الهوية والانتماء، وتصنع الإنسان روحاً وعقلاً.وقد بدأت المجتمعات تعيش حالة من الاغتراب في ضوء ما يشهده العصر الحاضر من متغيرات وتحديات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وتكنولوجية ومن أهمها العولمة بجميع أبعادها مع ما رافقها من غزو ثقافي اخترق فئات المجتمع المختلفة، وأدى إلى حدوث شرخ بين هوية المجتمع والثقافات الجديدة. والشباب عموماً هم الفئة الأكثر تعرضاً لهذا الشرخ الثقافي وهذا الاغتراب لأنهم الأكثر معاناة من هذة الفجوة الفكرية بين ثقافته والثقافة الجديدة، ولأنهم يحملون طاقات فكرية وروحية تحتاج للإشباع فيقف الشاب حائراً بين انيه الحاضر وماضيه. ويأتي الاهتمام اليوم عالمياً بفئة الشباب؛ لان هناك ازدياد كبير في نسبة عددهم إلى المجموع العام من السكان وخصوصا في دول العالم الثالث،حيث الازدياد المطرد في المواليد بسب الخصوبة العالية وقلة الوفيات عند الأطفال. وفي بلدان الشرق الأوسط على سبيل المثال يشكل الأطفال ما نسبته٥٠% من عدد السكان، بينما الشباب يشكلون ٢٠% من عدد السكان، وهذه النسبة قريبة جداً من ما هو الحال عليه في الأردن الذي شهد جملة تغيرات سياسية واقتصادية وثقافية وتكنولوجية مست نسق القيم التقليدية مما أدى إلى انحساره وظهور قيم وأنماط سلوكية جديدة لم يعهدها المجتمع من قبل. وفي ظل هذه التغيرات نجد أن لفئة الشباب احتياجات اقتصادية واجتماعية ونفسية وسياسية غير ملبية، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى جعل هذه الفئة مغتربة عن مجتمعها، وفي حالة غليان مما يسهل تأطيرها في حركات قد تكون معادية للمجتمع.

مشكلة الدراسة:

يعيش الشباب بشكل عام والشباب الجامعي بشكل خاص صراعاً ثقافياً بين ثقافة الأصلية والثقافة العالمية الجديدة، مما يجعلة يقف حائراً متردداً في الاختيار بين ثقافتة الضاغطة الطاردة وأخرى مرنة جاذبة. لذا جاءت هذة الدراسة للبحث في أسباب ومظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية المتعلقة بالدراسة كالجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. **الكشف عن أهم أسباب الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة من وجهة نظرهم.**
٢. **التعرف على مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة.**
٣. **تعرف العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية (الجنس،المستوى الدراسي،التخصص) والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة.**
٤. **التعرف على الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة.**

تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. **ما أهم أسباب الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة ؟**
٢. **ما أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة ؟**
٣. **ما علاقة بعض المتغيرات(الجنس، المستوى الدراسي،التخصص) بالاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة ؟**
٤. **ما الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة؟**

أهمية ومبررات الدراسة:

تندرج أهمية هذة الدراسة ضمن اهتمامات علم الاجتماع التطبيقي والخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، اللذين ينظران للشباب على أنهم جزء مهم من رأس المال البشري، وإذا ما احيطو بالعناية والرعاية فأنهم سيفيدون مشاريع التنمية الاجتماعية. وان حرمان الشباب من الرعاية يسبب لهم العديد من المشكلات، مما يدفعهم للعزلة والوحدة والاكتئاب والإحساس باليأس والقلق النفسي

والإدمان والتطرف والإرهاب. وتنبع أهمية الدراسة من أن الشباب هي الفئة الأكثر أهمية في قيادة المجتمع نحو التغيير والتطور، وإن مشكلات الشباب – على اختلاف صورها – تعد ظاهرة علمية تعاني منها شتى المجتمعات البشرية، كما أنها تشكل مصدر قلق واهتمام لدى الباحثين.

ولأن ظاهرة الاغتراب الثقافي من الظواهر التي أصبحنا نلاحظها في مجتمعنا في ضوء الغزو الثقافي الفكري الذي حملته العولمة بين طياتها مما أدى بالشباب إلى فقدان الانتماء وإلى أزمة أخلاقية وغربة ثقافية والخوف على الهوية الثقافية فجاءت هذه الدراسة للتركيز على هذة الظاهرة من مختلف جوانبها وتقديم بعض الحلول لمعالجتها.

والجدير بالذكر أن الدراسات حول هذا الموضوع في الجامعات الأردنية محدودة، وتعتبر هذه الدراسة من أولى الدراسات العلمية المتخصصة في الأردن التي تبحث بالاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا:الإطار النظري:

تعتبر ظاهرة الاغتراب من أهم الظواهر السلبية في العالم الحديث المعاصر وقد تبلورت على مدى سنوات عديدة، واتخذت مظاهر تختلف في شدتها بين الماضي (أي بداية النهضة الأوروبية وما قبلها) وبين ما هي عليه من الزمن الحاضر في ظل العولمة بأبعادها المختلفة، ولكن المشاهد أنها كانت منذ ذلك التاريخ تزداد اشتدادا وحدة تبعا للتطور الحضاري المادي في هذا القرن وبصورة عكسية مع انتماء الإنسان خصوصا الديني التاريخي.

ولم تقتصر آثار الاغتراب على مجتمع بعينه في هذا العصر بل لقد انتشرت على امتداد رقعة العالم وعانى منها أفراد كثيرون في كل المجتمعات، وإن كان هناك بلا شك تفاوت في اتساع انتشارها في شدة وقعها على النفس بين مجتمع وآخر بل بين إنسان وآخر.(منصور،١٩٨٩،ص٧). وعند الحديث عن الاغتراب والشباب، يصبح الموضوع أكثر أهمية وذلك من باب أن الشباب فئة كبيرة ومهمة في المجتمع، ومن باب التخوف الكبير من عدم فهم ديناميكية هذه المرحلة العمرية ومحركاتها، وبالتالي عدم التجاوب مع الأولويات المعبر عنها وطبيعة المشاكل التي قد تنتج عن ذلك كما إن الخطورة تكمن في الصراع ما بين مفهومي القومية والعولمة. وهذا الصراع في بلدان العالم الثالث يؤدي إلى نشوء أزمة حقيقية عند الشباب. إذ أن هناك تضارب واضح بين ما يتطلبه كلا النظامين من استعداد وتأهيل وما يطرحه من أدوار. فبينما العولمة تتطلب نضج في تحديد الهوية

الذاتية النابعة من الشعور بالأمان والاستقرار من قوة الفرد ومجتمعه والإيمان العميق بالإرث الثقافي لهذا المجتمع،وهذا يشكل الأساس في انتماء الفرد للعالم بقوة الهوية الذاتية. ما زالت القومية تتطلب الولاء والانتماء إلى الدولة والسلطة الحاكمة وتشكيل الهوية الجماعية المتجانسة ما بين الفرد والدولة. وهذا التضارب يؤدي إلى اغتراب الشباب الذي يصعب عليه نتيجة الواقع اخذ دوره الصحيح في تحمل المسؤوليات القومية والسياسية والاجتماعية الملقاة على عاتقه.

والذي يزيد من شعور الشباب بالاغتراب هو عدم شعورهم بالانتماء وعدم السماح لهم اخذ دور ومكانة حقيقية في الحياة العامة، أي المشاركة الحقيقية في العمليتين السياسية والانتاجية.

مفهوم الاغتراب:

إن الأصل اللاتيني لكلمة اغتراب هو: Alienatio ويستمد معناه من فعل Alienare بمعنى تحويل شيء ما لملكية شخص آخر أو الانتزاع أو الإزالة وهو مستمد من فعل Alienus أي ينتمي إلى شخص آخر أو يتعلق به.(شاخت،١٩٨٠،ص٦٣،)

ومن الناحية التاريخية كان لمصطلح الاغتراب (Alienation) استخدامات متنوعة في التراث الديني،الفلسفي، السيكولوجي والسياسي، فقد ارتكز مفهوم الاغتراب السياسي في أدبيات الاغتراب على فكرة الفاعلية السياسية،بمعنى شعور الفرد بمدى قدرته على التأثير في مجريات العملية السياسية،سواء على مستوى القرار السياسي،أو مستوى الأحداث الناتجة عنه في المجتمع الذي يعيش فيه، وعلى هذا الأساس أعتبر الفرد الذي يشعر بضآلة الفرص أمامه للتأثير على هذه العملية في المجتمع بأنه مغترب سياسياً (شاخت، ١٩٨٠م، ص٦٤).

فالاغتراب: ظاهرة اجتماعية يشعر فيها الشاب بالوحدة والعزلة والبعد عن ألذات وعن مشاعره و أفعاله و أداءه ،حيث يشعر بأن ما يفعله ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي إضافة إلى عدم الشعور بالأمان وينعكس هذا على التفاعل الاجتماعي بين الشباب، ويكون على مستوى فردي أو جماعي حالة الاغتراب التي يحياها الشباب داخل وطنه،على صعيد سياسي اجتماعي ثقافي نفسي اقتصادي (برغوثي،١٩٩٩ ص:٣٠).

والاغتراب الثقافي من ناحية ماديه ومعنوية بالنسبة للعادات والتقاليد الموروثة الهروب إلى مجتمع غير مجتمعه (ياسين، ١٩٩٢، ص٩). والاغتراب(الانفصال) : فقدان الوحدة مع البيئة الاجتماعية ليس من الحتمي أن ينشأ عبر مسار حياة المرء وعي بذاته متميز كفرد، فهذا النوع من

فهم الذات هو بصورة نسبية ظاهرة تاريخية حديثة وهي ليست بالظاهرة الشاملة (شاخت،١٩٩٢،ص١٠٠).

الاغتراب الثقافي: هو عدم موكبة تطورات العصر والتقدم المعرفي، والأخذ من الغرب الجانب المادي فقط وترك الجانب المعنوي مما تنحرف ثقافتهم عن منهج الله وينكروا القيم الروحية حتى أصبحت ثقافتهم ثقافة استعمارية مما يجعلها تنخرط في طريق ثقافة الاستعمار وأهدافه وأساليبه في استخدام السيطرة والظلم والابتعاد عن منهج الأنبياء (الملقي،٢٠٠١،ص٤٥).

مظاهر الاغتراب:

تعد مشكلة الاغتراب ظاهرة بارزة ومتميزة في العصر الحديث بفعل تأثيرات العولمة، ذلك لأنه عصر يعكس أزمات سياسية واجتماعية وفكرية وأخلاقية، ولذلك فقد غلبت عليه جوانب اللاعقلانية والنزعات اللا يقينية، ومن جهة أخرى شهد هذا العصر شعور الإنسان بقدراته وإنجازاته الهائلة التي سببت له القلق على مصيره والخوف من سرعة التغيير على مختلف الأصعدة والمستويات ،ومن هنا جاءت مشكلة الاغتراب (اسكندر،١٩٨٨م،ص٣٥). ويحدد السيد شتا مظاهر الاغتراب بما يلي:

١. **اغتراب الذات: أن المتغير الأخير القابل للتميز في الذات هو الاغتراب بمعنى غربة الذات وهو يشار به إلى عدم القدرة على إيجاد الأنشطة لمكافأة ذاتيا على نحو ما ذكر متشل وهو المعنى الذي تناول تحول لهذا النوع من الاغتراب في تحليل سيمان والذي يشير لغربة الفرد عن الذات والشعور بأنه ذاته الخاصة وقدراته تصبح شيئاً ما ومغترباً وتكون مجرد وسيلة أو أداة(شتا،١٩٨٤،ص٣٥).**

٢. **فقدان السيطرة: ويشير هذا المصطلح إلى شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها ونجد أن سيمان يضغط على توقع الفرد بالنسبة لتحقيق رغباته.**

٣. **اللامعنى:يتحدث سيمان عن درجة عالية من الاغتراب يرتبط بدرجة الفهم والإدراك فهو يشير إلى القدرة للتنبؤ بعوائد السلوك وعواقبه (شتا،١٩٨٤، ص٣٦).**

٤. **اللامعيارية: أخذ سيمان هذا النوع عن دوركايم فيما يتعلق بوصفه الأنومي والذي يشير في استخدام الدارج للموقف تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد وهذه المعايير ليست مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك . ويشير سيمان إلى تأكيد ميرتون على هذا**

الموضوع ونظرته إليه باعتباره اجتماعي يشير للحالة التي تعرف فيها القيم العامة في خضم الرغبات الخاصة الباحثة عن الإشباع بأي وسيلة (شتا،١٩٨٤،ص٢٢٠).

٥. الانعزال الاجتماعي: هذا مظهر أكثر شيوعا في وصف الحالة العقلية حيث يشير الكتاب لانفصال ما هو عقلي عن المعايير الثقافية الشائعة (شتا،١٩٨٤،ص،٢٢٢).

٦. العجز:يقصد به شعور الفرد بالا حول ولا قوه، وأنه لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته وبالتالي لا يستطيع أن يقرر مصيره.

٧. العزلة الاجتماعية:ويقصد به شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة والبعد عن الآخرين حتى وإن وجد بينهم.

٨. اللاهدف:ويقصد به شعور المرء بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة ومن ثم يفقد الهدف عن وجوده وعن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار بالحياة.

٩. التمرد:ويقصد به شعور بالبعد عن الواقع، ومحتوياته الخروج عن المألوف والشائع، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة والرفض والكراهية والعداء لكل ما يحيط به من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس،أو على المجتمع بما يحتويه من أنظمه ومؤسسات،أو على موضوعات وقضايا معاصرة.

١٠. التشيؤ:ويقصد به أن يفقد الإنسان ذاته ووجوده الشرعي الأصيل كما يشير التشيؤ إلى أن الفرد فقد إحساسه بهويته وقد تحول إلى موضوع ومن ثم لم يشعر بأنه مقتلع حيث لا جذور تربطه بالواقع (خليفه،٢٠٠٣،ص٣٥).

أسباب الاغتراب:

إن معظم أسباب الاغتراب منبثقة من تيار العولمة بإبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وعملياتها المتعددة،لان العولمة التي تقدم تقانة متطورة جدا قد تتجاوز استعدادات وقدرات الإنسان مما يؤدي إلى تهديد التوازن النفسي والمادي والثقافي لهذ الإنسان وهذا شكل من أشكال الاغتراب (ياسين، ١٩٩٢، ص٦٥). وتقسم أسباب الاغتراب كما يراها منصور إلى ثلاثة أقسام هي:-

١.أسباب خارجية عامة في العالم كله وتتضمن هذه الأسباب :

أ- التيارات الفكرية العالمية.

ب- الاستعمار وأثره في الأوضاع العالمية سياسيا واقتصادياً واجتماعياً ثقافياً.

ت- فقدان الإيمان وانتشار الإلحاد.

ث- أثر التكنولوجيا وانتماء عصر المفاجآت والوعود العلمية.

٢. أسباب داخلية خاصة بكل مجتمع.

٣.أسباب خاصة بالأفراد كلا على حدة وتؤدي الشعور بالغربة (منصور، ١٩٨٩،ص٢٢).

كما ويحدد بركات أسباب الاغتراب ب:

١. مشكلات التفكك الاجتماعي والثقافي والسياسي.

٢. تدهور القيم.

٣. التبعية الطبقية.

٤. الطائفية والفئوية والسلطوية، فتسود علاقات القوة والنزاع بدلاً من علاقات التعايش .

٥. التضامن والتفاعل الحر والاندماج الطوعي. (بركات،٢٠٠٦،ص٣٢).

أنواع الاغتراب:

١. الاغتراب الثقافي: "أي تنازل الإنسان عن حقه الطبيعي في امتلاك ثقافة حرة متطورة، إراحة لذاته وإرضاء للمجتمع"(خيري،٢٠٠٦،ص٢٠).

٢. الاغتراب النفسي:النمو المشوه للشخصية الإنسانية، حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة.

٣. الاغتراب الاقتصادي:شعور الفرد بأن العمل لا معنى له سوى أنه وسيله للكسب والتعايش.

٤. الاغتراب السياسي:هو أن الفرد المغترب ليست لديه دور في العملية السياسية، وأن صانعي القرارات لا يضعون اعتباراً ولا يعملون له حساباً.

٥. الاغتراب الديني:الاغتراب بالمعنى الإسلامي اغتراب الحياة الاجتماعية الزائفة الجارفة واغترابا عن النظام الاجتماعي غير العادل.(خليفه،٢٠٠٣،ص٥٢).

نتائج وآثار الاغتراب:

يرى العديد من العلماء أن الاغتراب يمثل أحد أسباب إدمان المخدرات وعدوانية الشباب وتمردهم على النظام وفقدهم للحس الاجتماعي والهوية والانتماء الوطني، والتبلد والسلبية واللامبالاة وغيرها من الأمراض الاجتماعية والنفسية المدمرة التي تحتاج إلى جهود مخلصة ومتكاملة لعلاجها قبل استفحالها.

ولعل من ابرز آثار اغتراب الإنسان في حياتنا المعاصرة ما تفصح عنه الإحصاءات والدراسات السيكولوجية والاجتماعية وبخاصة في بلدان شمال أوربا والولايات المتحدة من زيادة خطيرة في انتشار الأمراض النفسية والانتحار وإدمان الخمور والمخدرات والانحلال الجنسي والدعارة وهجرة العقول ومن هنا كان الاغتراب مشكلة إنسانية عامة وأزمة للإنسان المعاصر وإن اختلفت أسبابه ومظاهره ونتائجه من مجتمع لآخر ومن جيل إلى جيل فهو يشير إلى شعور الفرد بعدم الانتماء للآخرين وللمجتمع الذي يعيش فيه أو رفض الآخرين والمجتمع له ولعل ذلك يبرر انتشار استخدام مفهوم الاغتراب في الموضوعات التي تعالج مشكلات الإنسان المعاصر (شاخت،١٩٨٠م،ص٤٢).

من أهم نتائج الاغتراب من وجهة نظر عبد اللطيف خليفة:

١. **الهامشية:يؤدي الاغتراب إلى تشكل شخصية هامشية بسبب شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع،وأنه بلا هدف وأنه غريب عن بلده وأنه عاجز عن اتخاذ القرارات.(خليفة،٢٠٠٣،ص١٤١)**
٢. **التطرف:يلجأ المتطرفون إلى شن حرب مدمرة على البناء السياسي الذي تعيش فيه الأفكار المقيدة لحرياتهم ولا تعطيهم الفرصة للتعبير عن أفكارهم ومشكلاتهم ولهذا فان الفكر المتطرف صنوان للاغتراب السياسي والاجتماعي الثقافي.المرجع السابق (ص٤٧٩)**
٣. **العنف والإرهاب:كشفت الدراسات من خلال نتائجها إلى أن هناك ارتباطا وثيقا بين الاغتراب بالعديد من الاضطرابات والمتغيرات غير السوية،مثل:العنف،والإدمان،والانتحار.المرجع السابق (ص١٥٠)**
٤. **تعاطي المخدرات:يعد الاغتراب بما يتضمنه من شعور بالعجز والعزلة الاجتماعية واللا معنى واللا معيارية، أحد العوامل الأساسية المسئولة عن الإقدام على تعاطي المخدرات أو المواد المؤثرة على الأعصاب ويمكن النظر إلى الاغتراب كمناخ مهيىء للعديد من المشكلات والاضطرابات ومن أبرزها تعاطي المخدرات.المرجع السابق (ص١٥٨).**

العولمة:

المهتمون بقضية العولمة متفقون تقريباً على أن الكلمة جديدة ولكن ما تصفه ليس بجديد، بل يرى بعضهم أن السير نحوها بدأ منذ مئات السنين. ولقد أصبح مصطلح العولمة متداولاً منذ بداية التسعينات، وأصبح علماً على الفترة الجديدة التي بدأت بتدمير جدار برلين عام ١٩٨٩م وسقوط الاتحاد السوفييتي وتفككه، وانتهت بتغلب النظام الرأسمالي الغربي على النظام الشيوعي، وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم المعاصر وتصنف الكتابات حول العولمة إلى صنفان رئيسيان هما:-

الأول: كتابات تشكل درجات عالية من الوعي باللحظة الحضارية القائمة (العولمة) وتحاول

استيعاب التحولات التي يعيشها العالم والتعرف على القوى الدافعة لها والتي تؤسس للعولمة بكل فرصها وتحدياتها المتداخلة وذلك من أجل الاستفادة من الفرص والتقليل من المخاطر المحتملة واستشكاف مساراتها المستقبلية المحتملة. من هذه الكتابات " نهاية التاريخ " لفوكاياما، وكتاب " صراع الحضارات" لهنتجتون وكتاب " صعود وهبوط الإمبراطوريات" لبول كندي، وكتاب " الموجة الثالثة" لتوفلر وغالبية هذه الكتابات تأتي ضمن سياق المشروع الفكري في الدول المتقدمة لفهم طبيعة العولمة واستكشاف آفاقها وفرصها وتحدياتها ومستقبلها.

الثاني: مجموعة من الكتابات لا تخرج عن نطاق ردود الأفعال المهمة وغير المهمة والتي لا تضيف أي جديد حضاري لأنها في مجمعها انفعالات وخطابات عاطفية صادرة إما عن سوء فهم أو عن ضعف فكري يحمل كل عوارض عدم القدرة على مجاراة المستجدات الحياتية الفكرية التي تؤسس للحظة العولمة. " (مسعد، ١٩٩٩،ص٤٥).

ويرى بعض الكتاب " أن مفهوم العولمة يبلغ من الإنتشار مبلغاً يجعله يغطي أشد أنواع النظريات والمصالح الاجتماعية تبايناً فهو يغطي الطيف السياسي من اليمين إلى اليسار وهو مقبول في شتى العلوم. الاقتصاد، الاجتماع، الدراسة الثقافية والسياسات الدولية، وهو مطروح على لسان المجددين والتقليديين في الحقل النظري.(عظم،١٩٩٨ ص:١٢).

ولقد صدرت كثير من المؤلفات باللغات الأوروبية والعربية التي تتناول هذه الظاهرة، لدرجة أن المرء يكاد يحار في كيفية دراسة هذه الظاهرة والإلمام بموضوعها ، خاصة أن كل كاتب أو متحدث يتناولها بالدراسة والتحليل من جانب معين مثل الجانب الاقتصادي أو الثقافي أو السياسي أو الإعلامي. ومنهم المؤيد وآخر المعارض وآخر المحايد أو المتردد.

لذ فأن هناك العشرات من التعريفات التي لا يمكن حصرها في هذا البحث، ولكن يجب التنويه هنا إلى أنه بغض النظر عن التعريف، فإن الشيء المفرغ منه أن هناك أكثر من عولمة، فهناك العولمة الاقتصادية والتي تشير إلى بروز عالم بلا حدود اقتصادية، فالنشاط الاقتصادي يتم على الصعيد العالمي من خلال الشركات متعددة الجنسيات، والتي لا تخضع نشاطاتها للرقابة الحدودية، وتدير عملياتها الإنتاجية بمعزل عن الدولة، وهناك العولمة الثقافية، حيث إن الأفكار والمعلومات والأخبار والاتجاهات القيمة والسلوكية، تنتقل بحرية كاملة وبعيدة عن مقص الرقيب وبتدخل قليل جدا من الدول، وأخيراً هناك العولمة السياسية والتي تشير إلى تراجع أهمية الدولة. وإذا ما أردنا تقديم تعريف إجرائي وذلك بعد دراسة متأنية للعولمة ، فإنه يمكن تحديده بالمؤشرات التالية :

١- ظاهرة كونية تشير إلى مجموعة من المتغيرات السياسية والعلمية والاقتصادية والثقافية تساهم فيها عدد كبير من الدول وليست الولايات المتحدة فقط، وتساهم هذه الظاهرة في ازدياد الترابط بين الدول والشعوب. وهي بذلك تختلف عن الأمركة والعالمية.

٢- للعولمة مؤسسات ومنظمات تقوم على تحقيق أهدافها وأهمها؛ البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وصندوق النقد الدولي، اتفاقية اللجان ومنظمة التجارة العالمية ومقاييس خاصة لضمان الجودة والمؤتمرات، والمنظمات الأهلية غير الحكومية التي تشكل جميعها قانون النظام الاقتصادي العالمي. وآليات العولمة في التعميم والمتباينة والالتزام.

٣- للعولمة أدوات متعددة وآليات مختلفة لتنفيذ أهدافها الاقتصادية والسياسية والثقافية أهمها؛ الشركات متعددة الجنسيات وأدوات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات (البث الفضائي، الإنترنت، الفاكس..).

٤- لظاهرة العولمة أبعاد ومجالات وأشكال متعددة أهمها؛ البعد الاقتصادي والبعد السياسي، والبعد الثقافي والاجتماعي.

٥- كونها ظاهره فإن لها جوانب إيجابية وأخرى سلبية، فمن إيجابياتها أنها تعمم قيم العلم والعمل والإنجاز والتنافسية والإنتاجية والعقلانية والديمقراطية، أما أبرز سلبياتها فتتمثل بإضعاف دور الدولة الوطنية، تعميم الأنماط الاستهلاكية في بعض المناطق، وتزايد السكان في بلدان الجنوب دون تزايد الإنتاج وزيادة الفقر والبطالة.

٦- للعولمة عمليات رئيسية :

أ- اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات

ب- انتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات والتقائه ضمن إطار حرية السوق.

جـ-اختراق حدود الدولية.(الرواشده،٢٠٠٨،ص:١٣)

أما نشأة العولمة:فترجع إلى الأربعينيات وليس إلى التسعينيات ،مما يبين عدم دقة الرأي القائل بنشوء العولمة اثر انتهاء الحرب الباردة بين العملاقين أمريكا وروسيا سنة١٩٦١م.و للولايات المتحدة الأمريكية اليد الطولى في إبراز هذا النظام. وتسعى الولايات المتحدة لفرض هذا النظام على العالم أجمع بدعوى تحرير الاقتصاد وزيادة حجم التجارة الدولية.هذا النظام يثير الجدل بين مؤيد ومفرط في التأييد،ومعارض يرى فيه نوعا جديدا من الاستعمار والهيمنة الفردية في العالم.ولا تقتصر العولمة على الاقتصاد والتجارة وإنما تتعدى إلى الثقافة والإعلام والتقاليد وغير ذلك من مختلف مجالات الحياة.(هندي،١٩٩٩،ص١٨٥).

أما أنواع العولمة فهي:

١. العولمة السياسية:نظام جديد يسعى إلى توحيد العالم في إطار جديد يسعى للتحكم في القرار السياسي وصناعته في دول العالم.

٢. العولمة الاقتصادية:القوى التي لا يمكن السيطرة عليها للأسواق الدولية والشركات المتعددة الجنسية.

٣. العولمة الثقافية:فرض هيمنة ثقافية واحدة ،وإخضاع العالم لسيطرة حضارة واحدة.

(هندي،١٩٩٩،ص١٨٣).

أثر العولمة على الثقافة:

لا تقتصر العولمة على تعميم القيم الاقتصادية وأنظمتها بل إنها أخذت فعلا تعمم القيم الثقافية التي تكون لب حياة المجتمع،وبخاصة القيم الأخلاقية والدينية منها إذ أن القيم الأخلاقية والدينية وما تؤدي إليه من سلوك فردي واجتماعي هي الأرضية التي تقوم عليها أنماط السلوك الاجتماعي وهو ما يمثل الحياة الثقافية في مجملها،باعتبار أن الثقافة طريقة لرؤية العالم والتعبير عنه.

والعولمة التي تملك وسائل الاتصال القوية ووسائل صناعة الثقافة والرقابة عليها هي التي أخذت تهيمن اليوم عن طريق القنوات الفضائية والإنترنت مما يؤدي إلى غلبة نماذج معينة من القيم الأخلاقية وأنماط معينة من السلوك والذوق ،وخاصة لدى الأطفال الذين لم تتكون لديهم ملكة النقد،والحصانة الذاتية،فيقعون فريسة سهلة لما يعرض عليهم من صور مؤثرة وأغان ورقص وأزياء وتناول الأطعمة والأشربة وغيرها من أنماط الاستهلاك عن طريق الإعلانات المكررة والصور الجميلة المؤثرة مما يؤثر تأثيرا واضحا على المعتقدات والقيم ،وبما يعرض بقوة ومهارة من قيم مجتمع أجنبي(tan,1987-tamborini,1990)، وتصرفات غير مقبولة في مجتمعاتنا العربية بما في ذلك التمرد على الأسرة وتفكيك علاقاتها المتماسكة ونشر ما يتعارض مع مرجعياتنا وقيمنا من سلوك جنسي واضح واستهلاك للمحرمات وما إلى ذلك، وهناك كثير من الدراسات أثبتت وجود تأثيرات اجتماعية وثقافية للعولمة على المجتمعات عبر احد أقنيت البث الفضائي الأجنبي ، وتزداد هذه التأثيرات على الجوانب الأخلاقية والمادية والثقافية بترسيخ عادات وقيم ثبت تعارضها مع واقع الثقافات العربية .(يوسف،٢٠٠٤،ص١٢٧)

ويلخص الرواشدة آثار العولمة في الهوية الثقافية بما يلي:

- **شيوع الثقافة الاستهلاكية ــ لان العولمة تمجد ثقافة الاستهلاك التي استخدمت كأداة قوية فاعلة في إطلاق شهوات الاستهلاك إلى أقصى عنان ومن ثم تشويه التقاليد والأعراف السائدة.**
- **تغريب الإنسان وعزلته عن قضاياه وهمومه، وإدخال الضعف لديه، والتشكيك في جميع قناعاته الدينية، وهويته الثقافية.**
- **إشاعة ما يسمى بأدب الجنس وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة وكظاهرة عادية وطبيعية،وما يترتب على ذلك من انتشار الرذيلة والجريمة والعنف في المجتمعات، وقتل أوقات الشباب بتضييعها بما يعود عليه بالضرر البالغ في دينه وأخلاقه وسلوكه وحركته في الحياة.**
- **ومن آثار عولمة الثقافة انتشار نوعية مميزة من الثقافة المادية والمعنوية الأمريكية الشعبية على أذواق البشر فأصبحت موسيقى وغناء مايكل جاكسون وتلفزيون رامبو،وسينما دالاس هي**

الآليات والنماذج السائدة في مختلف أنحاء العالم وأصبحت اللغة الانجليزية ذات اللكنة الأمريكية هي اللغة السائدة.

- **ومن آثار العولمة في طمس الهوية الثقافية للأمة انتشار الأزياء والمنتجات الأمريكية و في كثير من الدول.(الرواشدة،٢٠٠٨،ص :٨٦)**

علاقة العولمة بالاغتراب الثقافي:

في ضوء التأثيرات المتعددة للعولمة على الثقافة العامة للمجتمعات، نلاحظ بان بعض الأفراد في يعيشون حالة من الضياع والهروب والانعزال وفقدان الأهمية أو ما يسمى بالاغتراب. وهناك العديد من الدراسات الميدانية التي تبحث في تأثير العولمة على ثقافات الشعوب من خلال أدواتها المختلفة؛ كوسائل الأعلام والاتصال والانترنت والأقمار الصناعية وغيرها. ففي دراسة أجراها اتحاد إذاعات الدول العربية حول "الانعكاسات الثقافية والاجتماعية للبث التلفزيوني المباشر على دول تونس والأردن ومصر" خلصت إلى: ارتفاع نسبة الإعراض عن مشاهدة البرامج الوطنية بسبب توفر عروض أخرى أكثر إغراء و جاذبية ومتعة، والذهاب إلى البث الأجنبي بشكل أساسي.

وتجمع العينة المبحوثة على أن المضمون الإعلامي الغربي لا يتناسب كثيرا مع الواقع العربي.وفي دراسة أخرى أجراها ناصر ألحميدي حول" البث التلفزيوني المباشر وتأثيره على التربة في السعودية" توصل إلى: إن أهداف البث التلفزيوني المباشر تتنوع بين أهداف سياسية و عقائدية وتأثير ثقافي يتمثل في تدفق المعلومات غير المنتقاة و الترويج للأفكار الغربية،و اكتساب سلوكيات بعيدة عن الواقع الثقافي السعودي في ألباس و الطعام...وفي دراسة أجراها (pingree) عام ١٩٨١م باستراليا . وجد إن الأكثر مشاهدة للبرامج التلفزيونية الغربية هو الأقل ثقة في الناس،والأكثر عدوانية وميلا لاستخدام العنف، والأكثر رؤية للعالم على انه مليء بالجريمة والعنف.

وهذا يؤكد إن هيمنة النظام العالمي الجديد الذي أطلت على الإنسانية في مطلع تسعينات القرن الماضي لم تقتصر على العولمة الرأسمالية بسياساتها الاقتصادية فحسب، بل رافقت هذه المتغيرات غزوة ثقافية لا تقل شراسة. ورغم إدعاءات هذه الغزوة الزائفة بحلم "القرية العالمية"، فقد استهدفت، في جوهرها، تكريس هيمنة ثقافية أحادية القطبية تتمركز حول الثقافة الغربية (الانكلوساكسونية) كالنموذج الوحيد المقبول. ففي حين استهدفت السياسات الاقتصادية تدمير التنمية في بلدان العالم الثالث وربطها بعجلة النظام الرأسمالي، أرتكز الذراع الثقافي لمشروع العولمة أساساً على التنكر للثقافات القومية والمحلية لتلك المجتمعات وعمل على تدميرها ومحوها واستبدالها، وصولاً إلى إعاقة التنمية وضرب الهويات القومية. وبغض النظر عن الغطاء الذي

تختفي ورائه العولمة الثقافية، والتي تدعي براءتها "وديمقراطيتها" وسعيها لتطوير ثقافات الشعوب الأخرى، فهي، في جوهرها، امتداد ثقافي للرأسمالية الامبريالية وآلياتها. يشكل مشروع الهيمنة الثقافية هذا، والذي كان من رواده فرانسيس فوكوياما وصموائيل هانتينغتون وغيرهم من مفكري العولمة القائلين بنهاية التاريخ وصراع الحضارات، خطرا على ثقافتنا وثقافات شعوب العالم الثالث لأن العولمة، بعد أن أحكمت قبضتها الاقتصادية والسياسية، أخذت تتقدم نحو الهيمنة الثقافية أو ما يمكن أن نسميه الأحادية الثقافية.وهكذا ففي حين انتهت بنا التجزئة إلى ثقافتين (القومية والقطرية) أو أكثر، جاءت العولمة الرأسمالية لتنكل بهذه الثقافات القطرية وتذررها إلى محلية وطائفية ومذهبية ولتستبيح اللغة القومية وتدمرها عبر تفريخ لهجات محلية، على طريق ضرب الثقافة الواحدة والهوية الواحدة (أنظر أمثلة لبنان مصر سوريا فلسطين العراق..).(خيري،٢٠٠٦.ص٢٢).

ومن خلال استقراء هذه الدراسات الميدانية وغيرها نستطيع القول أن العولمة وثورة الاتصالات و المعلومات قد ساعدت على إيجاد أكثر من طرف يساهم في التأثير على الثقافات الوطنية مما يشكل اختراق للسيادة الثقافية للدولة القومية، وبالتالي اختراق لأمنها الثقافي. وبالتالي فأن قدرة الدولة على تحقيق أمنها في ظل العولمة لم تعد تتمثل بقدرتها على تحقيق أمنه العسكري والسياسي فقط وإنما قدرتها على تحقيق أمنه التكنولوجي والثقافي.

أهم النظريات المفسرة للاغتراب:

- النظرية الماركسية: كان كارل ماركس أول من بادر إلى نقد المفاهيم المثالية حول الاغتراب وتجلي الظاهرة في ظروف العمل والإنتاج التي اعتبرها الموقع الطبيعي والمركزي للاغتراب في حين رأى هيجل أن الاغتراب في الإنسان ذاته فلم يجد ماركس جذور الاغتراب لا في العقل البشري ولا في الدين كما رآه سلفاه هيجل وفويرباخ بل عثر عليها في العالم المادي أي أن الاغتراب لديه كان يعني فقدان السيطرة على عمله وعلى التحكم بعملية الإنتاج وظروفها.

أما الاغتراب بين الأفراد الآخرين في المجتمع فرأى أنه نتيجة التناقضات التي تفرزها البنية الطبقية للمجتمع. تلك هي مساهمة الماركسية الأساسية في تطوير مفاهيم الاغتراب والتي فتحت الباب على مصراعيه أمام العديد من الاجتهادات والمدارس الفكرية وبالرغم من أن ماركس وانجلز لم يعالجا هذه الظواهر غي عصرهما بالتفصيل إلا أنهما أدركا بوضوح العلاقة بين الثقافة والايدولوجية(البنية الفوقية والقاعدة(البنية التحتية) للمجتمع واعتقاداً أن كلا من الايدولوجية

والثقافة تتشكل وتكتمل صياغتها في خدمة وضمانة وهيمنة الطبقة الحاكمة وكانت ثانية المساهمات للماركسية الثقافية في مسألة الاغتراب.فمن وجهة نظر ماركس وانجلز،أن الأشكال والتعبيرات الثقافية المختلفة تظهر في ظروف تاريخية محددة ونوعية لتخدم المصالح الاجتماعية الاقتصادية للطبقة الحاكمة ولتؤدي وظائف اجتماعية هامة تهدف إلى طرح الأيديولوجيات اللازمة لتبرير وشرعنة الهيمنة الطبقية (هيمنة الطبقة الحاكمة).أما الجيل الثاني من الماركسيين الكلاسيكيين (الديمقراطية الاجتماعية في ألمانيا والماركسيون الراديكاليون في روسيا) فقد أولو اهتماما كبيرا للمكونات الاقتصادية والثقافية والسياسية للماركسية حتى أصبحت هذه نظرية وعقيدة الطبقة العاملة في أوروبا.(خيري،٢٠٠٦،ص٣).

فتذهب الماركسية في تفسير الاغتراب إلى أن بعض الأفراد يغتربون عن إعمالهم لأسباب موضوعية كامنة في علاقات الإنتاج، ونسق السيادة الطبقي مما يؤدي إلى انفصالهم عن العمل أو نتاجه.كما يؤدي في نفس الوقت إلى اغترابهم عن الطبيعة وعن ذواتهم . ومعنى ذلك أن العمل يعتبر شيا خارجيا عن العامل و ليس جزء منه، مما يخلق عنده شعورا بالبؤس و بعدم الرضا فلا يستطيع أن ينمى بحريه طاقته الفسيولوجية أو العقلية ويفقد حريته و استقلاله الذاتي و يصبح ملكا لغيره أو عبداً للأشياء المادية .(بدوي ،١٩٩٠ص:١٥).

-الاغتراب الثقافي عند كينسون: يعد كينستون واحد من عدد الكتاب ينظرون إلى الاغتراب من خلال المفاهيم الثقافية وهو يدرك أن اصطلاح الاغتراب يمكن أن يستخدم فيما يتعلق بظواهر أخرى ولكنه يختار قصر اصطلاح الاغتراب على الرفض الصريح والحر والذي يختاره الفرد لما ينظر إليه على أنه القيم أو الأعراف السائدة.(شاخت،١٩٨٠،ص٢٣٩).

-الاغتراب عند ميرتون وبارسونز :يفسر كل من ميرتون وبارسونز الاغتراب بطريقة مماثلة ويتحدث ميرتون عن دراسته القصيرة بعنوان "الهيكل الاجتماعي وفقدان الاتجاه" عن الاغتراب في الأهداف والمعايير السائدة. واؤلئك الذين لا يشاركون في الإطار المشترك لقيم المجتمع يقال فيهم"في المجتمع ولكنهم ليسوا منه". وفي مفهوم علم الاجتماع فإنهم يشكلون المغتربين الحقيقيين وليس الاغتراب بالمقولة الجوهرية في مناقشة ميرتون ولكنه حين يتحدث عنه فإنه يقوم بذلك فيما يتعلق بالانفصال عن القيم الأساسية للمجتمع (شاخت١٩٨٠،ص٢٣٩).

- الاغتراب الثقافي عند هيجل: الثقافة عند هيجل تحمل معنى واسعا لتشمل كل ما ينتجه الإنسان ابتداء من التقنية حتى الشعور بما في ذلك السياسية والدين والفلسفة والفن أي تشمل مجموعة النشاط الذي يمارسه الفرد أثناء محاولته التسامي بذاته إلى مستوى الكلي عن طريق سلب ذاته والاغتراب عنها بغية تحقيق أو اكتساب الوجود الحقيقي.(الملقي ،٢٠٠١،ص٤٤)

ثانيا:الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الاغتراب لدى الشباب وأخرى تناولت موضوع تأثيرات العولمة على المجتمع ثقافياً وسياسياً واجتماعياً ، وفيما يلي عرض لأهم الدراسات ذات العلاقة بموضوع دراستنا.

١.الدراسات العربية:

أجرت العينين(٢٠٠٨م) دراسة بعنوان"علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة على المستوى الاجتماعي الاقتصادي".بهدف التعرف على المشكلات الاجتماعية المعاصرة لدى طلاب الجامعة في مصر ودراسة اتجاهات الطلبة المصريون نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة وعلاقتها بمظاهر الاغتراب النفسي في ضوء تأثير المستوى الاجتماعي الاقتصادي من خلال عدد من المتغيرات: الجنس، الصف الدراسي، نوع التعليم(عملي،نظري)المستوى الاجتماعي الاقتصادي بدرجات مختلفة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. أوضحت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين:

أ- متغير الجنس على مقياس المشكلات الاجتماعية المعاصرة وذلك على مشكلة نظام التعليم وكانت لصالح الإناث عند المستوى ٠.٠٥.ومشكلة وقت الفراغ وكانت لصالح الذكور عند مستوى٠.٠٥.

ب- طلاب الكليات العملية وطلاب الكليات النظرية على مقياس الاغتراب وكانت الدلالة لصالح الكليات النظرية عند مستوى٠.٠٥. على الأبعاد التالية: العزلة- الامعيارية- التمرد -اللا هدف.

ت- متغير الصف (طلاب السنة الأولى ــ وطلاب السنة النهائية) على مقياس المشكلات لصالح طلاب السنة النهائية على مشكلة تأخر سن الزواج وكذلك دالة عند مستوى ٠.٠٥.أما مشكلة نظام التعليم كانت دالة عند مستوى٠.٠٥١.

وأجرى الساسي وآخرون(٢٠٠٦م) دراسة بعنوان "مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة" .وهدفت الدراسة إلى: تبيان مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة من خلال عينة قصدية قوامها (٨٠) طالب وطالبة، وكشفت الدراسة عن مظاهر متعددة للاغتراب لدى الشباب أهمها الشعور بالعجز والامعيارية والشعور بالعزلة الاجتماعية. وأن هناك شعور عالي بالاغتراب يختلف باختلاف الجنس لصالح الإناث.

وأجرت فهد (٢٠٠٦) دراسة بعنوان "اتجاهات الشباب السعودي نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية" دراسة تطبيقية لعينة من طلبة وطالبات الجامعات السعودية، (٩١١) طالب وطالبة من جامعة الملك سعود بالرياض، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة.بهدف التعرف على اتجاهات عينة الدراسة نحو تأثير العولمة الثقافية المتمثلة في (برامج القنوات الفضائية، واستخدام شبكة الإنترنت) على مجموعة القيم الاجتماعية .وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

١. الاتجاه السائد بين الطلاب والطالبات الجامعيين هو التأثر بقيم العولمة.
٢. يؤيد أفراد العينة بأن الأفكار التي تبثها الفضائيات تقلل من الشعور بالانتماء إلى الوطن.
٣. هناك علاقة ارتباط متوسط موجب بين تأثر أفراد العينة بقيم العولمة والاتجاهات الاستهلاكية.
٤. يتفق أغلبية أفراد العينة على أن الرغبة في التقليد والمحاكاة للمجتمعات الغربية أدى إلى تغير لبس الشباب.
٥. يميل اتجاه الأكثرية إلى أن مشاهدة القنوات الفضائية ساهمت في ارتفاع سلوكيات العنف لدى الشباب.

وقامت صوالحة(٢٠٠٦)بدراسة بعنوان"تأثير العولمة على بعض أنماط الثقافة الاستهلاكية لدى الشباب الجامعي"دراسة ميدانية على عينة من بعض طلاب الجامعات الأردنية. بهدف التعرف على تأثير العولمة على بعض أنماط الثقافة الاستهلاكية للشباب الجامعي الأردني.وخلصت إلى

١. إن انتشار بعض أنماط الثقافة الاستهلاكية الجديدة لدى الشباب الجامعي، والتي تشير إلى حدوث تغيرات واضحة صاحبت الانفتاح الاستهلاكي والتجاري الواضح في المجتمع الأردني، فقد انتشرت بين الشباب حيازة التلفونات الشخصية بشكل ملفت للنظر وتعلقهم بها والحرص على اقتنائها وارتياد المطاعم للوجبات السريعة، والتسوق في المولات والحرص على تملك الأجهزة الالكترونية الحديثة.
٢. إن ازدهار الثقافة الاستهلاكية الوافدة وما تفرضه من ممارسات على الشباب الجامعي ،لا ينفي الحرص على التمسك بتقاليد الثقافة العربية أي أن الثقافة الوافدة تعيد صياغتها في ضوء عادات المجتمع وتقاليده.

وأجرت الضبع وآخرون(٢٠٠٣) دراسة بعنوان"الاغتراب في ضوء عصر العولمة" بهدف دراسة مشكلة الاغتراب لدى عينة من طالبات جامعة الملك سعود في ضوء متغيرات عصر العولمة والمعلوماتية وما قد ينجم عنه من تأثر الطالبات وإحساسهن بمشاعر الاغتراب وتصدر الإحساس باللامعنى قمة مصادر الاغتراب لدى الطالبات ثم الإحساس بالعجز الاجتماعي، الانعزالية، ضعف المشاركة الاجتماعية، الإحساس بالغربة الاجتماعية، الحزن، النفعية، نقص المعايير، التباعد الثقافي وقد تم تفسير هذه العوامل في ضوء متغيرات العصر ومتطلبات العولمة وضغوطها وخاصة على

الدول النامية والعالم العربي والإسلامي.

وأجرى خليفة(٢٠٠٣)دراسة بعنوان "علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب لدى طلاب الجامعة" . بهدف فحص العلاقة بين الاغتراب وكل من التوافق،وتوكيد الذات،ومركز التحكم، وحالة القلق لدى عينة مكونة من ٤٠٠ طالب بجامعة الكويت.واظهرت عدة نتائج اهمها:

١. **هناك علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين الاغتراب وكل من مركز التحكم الخارجي وحالة القلق،والاكتئاب.**
٢. **هناك علاقة سلبية دالة إحصائياً بين الاغتراب وكل من التوافق، وتوكيد الذات.**
٣. **أوضحت نتائج تحليل الانحدار أن الاغتراب يعد متغيرا مؤثرا بكل من التوافق، وتوكيد الذات،ومركز التحكم الخارجي،وحالة القلق والاكتئاب.**
٤. **ظهر أن للجنس تأثيرا جوهريا على جميع متغيرات الدراسة باستثناء الاغتراب،حيث تزايد كل من التوافق،وتوكيد الذات لدى الذكور،بينما تزايدت درجات الإناث على كل من مركز التحكم الخارجي،والقلق، والاكتئاب (خليفة،٢٠٠٣،ص: ٢٥٠،١٧٧).**

هذا وأجرى عبد الله(٢٠٠١)دراسة بعنوان"الاغتراب وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلاب اللبنانيين". يعد هذا البحث محاولة لدراسة تباين السمات عند الجنس الواحد/ذكور/إناث، ولدراسة التباين في السمات أهمية كبيرة في دراسة الشخصية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. **هناك فروق بين الذكور والإناث في الاغتراب وذلك لصلح الإناث وكان التفسير آنذاك أن الأعراض العصابية المختلفة قد تغايرت واختلفت لدى كل من الجنسين إلى حد نجد فيه الفرق ماثلا بين الجنسين.**
٢. **أن هناك ارتباطاً واضحاً بين الاغتراب وسمات الشخصية المختلفة والني تنطوي على اضطراب واضح في الشخصية والسلوك، ولقد تأكد هذا لدى كل من الذكور والإناث.**

كما أجرى عبد الله(٢٠٠١) دراسة بعنوان (الاغتراب وعلاقته بالبناء الاجتماعي للمجتمع اللبناني) .بهدفالمقارنة بين استجابات الذكور والإناث في المتغيرات. وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

١. **هناك اختلاف واضح في استجابات الذكور والإناث على بعض بنود الاستمارة كما لوحظ هذا الاختلاف كذلك في الأسباب والنسب المئوية لتلك الاستجابات لدى كل منهما.ويتمثل هذا الاختلاف بين الجنسين في:عدم الرضا عن الحياة الأسرية.عدم الرضا عن الحياة المدرسية ـ الجامعية.**

٢. لوحظ أن هناك اتفاقاً بين الذكور والإناث في عدم الرضا عما ما يقدم في وسائل الإعلام.والواقع الاجتماعي المعاش.
٣. هناك اتفاق واضح بين الذكور والإناث في استجابات كل منهم نحو:الأمور الهامة التي تحقق النجاح.تحديد الأهداف في الحياة.الرضا عما يجري في البلد .وجهة النظر حول المجتمع.الرضا عن العمل والشعور تجاهه.

وأخيرا أجرى بنات وآخرون (١٩٩٧) دراسة بعنوان "الاغتراب السياسي لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيم العروبة وعلاقته ببعض المتغيرات". هدفت إلى التعرف على ظاهرة الاغتراب السياسي لدى أهالي مخيم العروبة وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. وقد توصل إلى عدد من النتائج منها:شيوع ظاهرة الاغتراب السياسي لدى أهالي مخيم العروبة بدرجة عالية.لم تظهر أي فروق دالة إحصائياً حسب متغير:الجنس، العمر، عدد سنوات الدراسة، الدخل الشهري، عدد أفراد الأسرة، درجة التدين.

ب.الدراسات الأجنبية:

قام بولك بدراسة (Polk ١٩٨٤) أوضح فيها أن" مشكلة اغتراب الشباب" مشكلة ثقافية تربوية أكثر من كونها اجتماعية أو نفسية ، وبعبارة أخرى فإن ما يسمى بالفجوة الثقافية Cultural gap أو الصراع الثقافي Cultural conflict ما هو إلا صراع بين القيم والعادات فالجيل الجديد من الشباب يرفض القيم والمعتقدات وشبكة العلاقات التي قد تفرضها الأسرة أو المدرسة كمؤسسات تربوية، فهو من جهة يرفض القيم التي تفرضها الأسرة، ومن جهة أخرى يرفض أن تحدد الإدارة المدرسية أنشطته وممارساته داخل المدرسة فينشأ من هنا الاغتراب الاجتماعي داخل المؤسسة التربوية وخارجها. ومن الدراسات الأجنبية التي تبحث في تأثير العولمة من خلال القنوات الفضائية والبث التلفزيوني والأقمار الصناعية، الدراسات التي قام بها (Barnett and Mcphail) عام ١٩٨٠ لقياس تأثير تعرض الشباب للمواد التلفزيونية الأمريكية على إدراكهم لهويتهم الوطنية، فوجدا أن الأكثر تعرضا للمواد التلفزيونية الأمريكية اقل إدراكاً لهويتهم الوطنية.

ووجد (Granzberg) في دراسته عام ١٩٨٢، على أفراد من قبائل الهند إن تعرضهم لبرامج التلفزيون الأمريكية قد افسد جوانب كثيرة من ثقافتهم الأصلية، حيث ارتفعت نسب الاستهلاك لديهم من السلع الأجنبية، وصبح الأطفال أكثر عدوانية وعنفاً قل مستوى الطموح التعليمي لدى الكثير منهم.

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر وأسباب الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة، وقد استخدم المنهج ألوصفي الذي يقوم على وصف المتغيرات والبيانات بشكل مباشر. لأن نمط الدراسة نمط استطلاعي تفسيري. وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة لغايات تحقيق أهداف هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة:

اشتمل مجتمع الدراسة على جميع طلاب وطالبات جامعة اليرموك والبالغ عددهم (٢٩٠٠٢٣) بناء على المعلومات التي تم الحصول عليها من دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك للعام الدراسي ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

عينة الدراسة:

نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة، اختيرت العينة القصدية لتحقيق أهداف الدراسة، وهذا يجعل تحديد عدد أفرادها عائدا للباحث، وبناءاً علية تم سحب عينة بنسبة ٣,٥% من مجتمع الدراسة البالغ (٢٩٠٠٢٣) وبلغ حجم العينة (١٠٠)طالب و طالبة موزعين على جميع كليات الجامعة باختلاف تخصصاتها وباختلاف مستوياتهم الدراسية(سنة أولى،ثانية،....،خامسة).

أداة الدراسة:

بعد الإطلاع على عدد من الدراسات السابقة، قام الباحث بتصميم استبانة مكونة من اربعة أجزاء تتناسب واغراض هذا النوع من الدراسات. واشتملت على:

- الجزء الأول : وتضمن البيانات الشخصية للشباب الجامعي مثل الجنس(ذكر،أنثى)، والتخصص(كليات علمية عملية،كليات إنسانية نظرية) والمستوى الدراسي (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة، خامسة).

- الجزء الثاني : ويتضمن دراسة أسباب الاغتراب الثقافي للشباب الجامعي في ضوء العولمة من خلال أحد عشر مؤشر على مقياس ثلاثي(أوافق، لا أوافق، محايد).

-الجزء الثالث : وأشتمل على دراسة مظاهر الاغتراب الثقافي من خلال أحد عشر مؤشر على مقياس ثلاثي (أوافق، لا أوافق، محايد).

– الجزء الرابع: وأشتمل على دراسة الحلول المقترحة لمعالجة مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة من خلال ثمانية مؤشرات على مقياس ثلاثي(أوافق، لا أوافق، محايد). وتم جمع البيانات في الفترة الواقعة بين ٢٠٠٨/٩/١٠-٢٠٠٩/١/٠٥ م، وسجلت صعوبة كبيرة في أثناء أجراء الدراسة نظرا لرفض العديد من المبحوثين الإجابة على فقرات الاستبانة. وقد استغرق العمل مدة خمسة اشهر، وتجدر الإشارة إلى أننا قد حصلنا على موافقة رسمية من قبل إدارة جامعة اليرموك لتسهيل المهمة، حتى تأخذ الدراسة الطابع الرسمي متزامنا مع العمل الأكاديمي.

الصدق:من الصعب جدا قياس صدق أداة الدراسة بأرقام حسابية لصعوبة الوصول إلى الحقيقة. لكن الباحث حاول الوصول إلى اقرب درجات الصدق، بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أقسام العلوم التربوية و الاجتماعية و علم الاجتماع والعلوم السياسية في الجامعات الأردنية الحكومية و الخاصة، حيث أجريت التعديلات المطلوبة،و عرضت مرة أخرى على المحكمين لتحري أعلى درجات الصدق.

الثبات:تم التأكد من ثبات الأداة باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار(test-retest) على مجموعة مكونة من (٢٠) مبحوث من خارج عينة الدراسة، وكان الفاصل الزمني بين المرة الأولى و الثانية أسبوعين. و تم حساب معامل الارتباط بيرسون لكل محور من محاور الأداة وللأداة ككل وحصلنا بذلك على معامل ثبات الاختبار كما في الجدول رقم (١) وكان معامل الثبات للأداة ككل (٧٥)، واعتبرت معاملات الثبات مقبولة لأغراض هذة الدراسة.

جدول (١)

معاملات ثبات محاور الأداة والأداة ككل

الرقم	المحور	قيمة معامل الثبات
١	أسباب الاغتراب	٧٤
٢	مظاهر الاغتراب	٧٦
٣	الحلول المقترحة	٨٤
٤	الأداة ككل	٧٥

أسلوب التحليل الإحصائي:

تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسوب باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وبغرض التوصل إلى نتائج البحث تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١. الإحصاء ألوصفي التحليلي لاستخراج التكرارات والنسب المئوية في وصف خصائص العينة.

٢.المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور أسباب الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة.
٣.المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور مظاهرة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة.
٤.تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير (الجنس، المستوى التعليمي، التخصص) كما تم تطبيق اختبار(T) على مجال الاغتراب الثقافي في ضوء العولمة لدى الشباب الجامعي تبعاً لمتغير(الجنس)، وتم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على مجال الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير(المستوى التعليمي، التخصص).و تم تطبيق اختبار شيفيه(Scheffe) على مجال الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير (التخصص) للكشف عن مصادر الفروق في التخصصات .
٥.المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة أهم الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة.

تحليل النتائج ومناقشتها:

أولا:الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة.

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة من طلاب جامعة اليرموك تم اختيارهم بطريقة قصدية.

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي).

أ.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٣٠	٣٠,٠
أنثى	٧٠	٧٠,٠
المجموع	١٠٠	١٠٠,٠

ب.

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
إنسانية	٨٨	٨٨,٠
علمية	٨	٨,٠
شرعية	٤	٤,٠
المجموع	١٠٠	١٠٠,٠

جـ.

السنة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
أولى	٤	٤,٠
ثانية	١٦	١٦,٠
ثالثة	٤٦	٤٦,٠
رابعة	٢٩	٢٩,٠
خامسة	٥	٥,٠
المجموع	١٠٠	١٠٠,٠

١- الجنس:

تشير بيانات جدول (٢.أ) الذي يمثل الخصائص النوعية لافراد عينة الدراسة، إلى ان (٧٠%) من افراد العينة هم من الاناث مقابل (٣٠%) من الذكور.

٢.متغير التخصص:

يظهر من جدول (٢.ب) أن أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد تبعاً لمتغير التخصص بلغت (٨٨,٠%) وكانت للتخصصات (الإنسانية)، تليها النسبة المئوية (٨,٠%) وكانت للتخصصات (العلمية)، بينما بلغت أدنى نسبة مئوية (٤,٠%) وكانت لتخصص (الشرعية).

٣.متغير المستوى الدراسي:

يظهر من جدول (٢.جـ) أن أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير السنة الدراسية بلغت(٤٦,٠%) وكانت للسنة الدراسية الثالثة، تليها النسبة المئوية (٢٩,٠%) وكانت للسنة الدراسية الرابعة، تليها النسبة المئوية (١٦,٠%) وكانت للسنة الدراسية الثانية، بينما بلغت أدنى (٤,٠%) للسنة الدراسية الأولى .

ثانياً: محور أسباب الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة .

للإجابة عن السؤال الأول حول أسباب الاغتراب تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعيارية والمجموع الكلي لهما لجميع فقرات محور أسباب ظاهرة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة،كما في جدول (٣).

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمجموع الكلي لهما لجميع فقرات محور أسباب الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارية
١	لا يوجد تفعيل لدور الشباب في المشاركة الثقافية في الجامعات الأردنية	١,٩٧	٠,٨٩
٢	تخلي المؤسسة الدينية عن دورها الثقافي واقتصارها على الجانب الديني فقط	١,٩١	٠,٩١
٣	تشجيع وسائل الإعلام على تقليد الثقافة الغربية	٢,٣٨	٠,٨٦
٤	أشعر بعدم قدرتي على أن أكون فاعلاً في المجتمع في عصر العولمة	١,٨٣	٠,٨٥
٥	الجهات الرسمية لا تساعد الشباب في اكتشاف قدراتهم العلمية	٢,٢٥	٠,٨٥
٦	لا يوجد تفعيل لدور الشباب الثقافي والعلمي في المجتمع	٢,٠٢	٠,٩٣
٧	عدم توفر النوادي أو لمراكز العلمية والثقافية للشباب	١,٨٦	٠,٩٢
٨	ضعف المناهج التعليمية في الجامعات الأردنية للتناسب مع التقدم التكنولوجي	٢,٠٦	٠,٨٧
٩	ينظر الشباب إلى التكنولوجيا بأنها أكبر من قدراتهم	١,٩٤	٠,٨٧
١٠	عدم توفر التخصصات العلمية التي تواكب التقدم التكنولوجي في الجامعات الأردنية	١,٥٢	٠,٨٠
١١	ينظر الشباب للتكنولوجيا على أنها لا تتناسب مع ثقافة المجتمع	١,٧٣	٠,٨٧
المجال الكلي/ أسباب ظاهرة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة		١,٩٥	٠,٣٥

يشير الجدول (٣) إلى أن تشجيع وسائل الأعلام على تقليد الغرب من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي من وجهة نظرهم، حيث بلغ متوسط الموافقة عليه (٢,٣٨) بانحراف معياري مقداره (٥٩،) وفق المقياس الثلاثي، وهو اعلى متوسط"، تليها الفقرة (٥) " الجهات الرسمية لا تساعد الشباب في اكتشاف قدراتهم العلمية " بمتوسط حسابي (٢,٢٥)(متوسط)، تليها الفقرة (٦)" لا يوجد تفعيل لدور الشباب الثقافي والعلمي في المجتمع " بمتوسط حسابي (٢,٠٢)(متوسط)، بينما بلغ أدنى متوسط حسابي (١,٥٢)وكان (منخفض)وقد كان للفقرة (١٠)"عدم توفر التخصصات العلمية التي تواكب التقدم التكنولوجي في الجامعات الأردنية".

كما بلغ المتوسط الحسابي للمحور الكلي/ أسباب ظاهرة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة (١,٩٥).

يتبين من النتائج السابقة وجود حالة من الاغتراب الثقافي بين الشباب الجامعي وتعزى هذه النتيجة إلى مجموعة من الأسباب أهمها دور وسائل الإعلام في التشجيع على تقليد الثقافة الغربية كذلك الجهات الرسمية التي لا تساعد الشباب في اكتشاف قدراتهم العلمية، وعدم تفعيل دورهم في المجتمع و تتفق هذه النتائج مع بعض نتائج دراسة عبد الله(٢٠٠١م)

ثالثاً : محور مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة.

للإجابة عن السؤال الثاني حول مظاهر الاغتراب تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات محور مظاهر الاغتراب الثقافي في ضوء العولمة لدى الشباب الجامعي،وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمجموع الكلي لهما لجميع فقرات محور مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارية
١	لا أشارك في الأنشطة العلمية والثقافية في المجتمع	٢,٢٤	٠,٩١
٢	لا يوجد لدي أي اهتمام بالمنتديات والمحاضرات الثقافية في الجامعة وخارجها	١,٩٦	٠,٩٥
٣	اللا مبالاة	١,٤٧	٠,٧٧
٤	يتساوي النجاح والفشل بالنسبة لي	١,٢٣	٠,٦٠
٥	الهدف من دراستي الجامعية غير واضح بالنسبة لي	١,٣٨	٠,٧٥
٦	يصعب علي أن أدافع عما أؤمن به	١,٧٠	٠,٨٨
٧	الإعلام يحي بالحياة الغربية	٢,١٩	٠,٩٠
٨	الأندية والمنتديات الثقافية تستخدم في التسلية	٢,٤٠	٠,٨٣
٩	أفضل امتلاك التكنولوجيا الحديثة دون أن أفكر في طريقة إنتاجها وتطويرها	١,٧٥	٠,٨٥
١٠	لا استخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة	١,٤٢	٠,٧٣
١١	اعتقد أنه لا يوجد مبدأ ثابت يلزم أن نسير عليه	٢,٠٣	٠,٩٠
	المجال الكلي/ مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة	١,٨٠	٠,٣٨

يظهر من جدول (٤) أن أعلى متوسط حسابي لمحور مظاهر الاغتراب الثقافي في ضوء العولمة

لدى الشباب الجامعي بلغ (٢,٤٠) (متوسط) وكان للفقرة (٨) " الأندية والمنتديات الثقافية تستخدم في التسلية "، تليها الفقرة (١) " لا أشارك في الأنشطة العلمية والثقافية في المجتمع " بمتوسط حسابي (٢,٢٤) (متوسط) ، تليها الفقرة (٧)" الإعلام يحي بالحياة الغربية " بمتوسط حسابي (٢,١٩) (متوسط)، بينما بلغ أدنى متوسط حسابي (١,٢٣) وقد كان(منخفض) وكان للفقرة (٤)" يتساوي النجاح والفشل بالنسبة لي ".

أما المتوسط الحسابي للمحور الكلي / مظاهرة الاغتراب الثقافي في ضوء العولمة لدى الشباب الجامعي بلغ (١,٨٠).

أظهرت النتائج السابقة انتشار عدد من مظاهر الاغتراب بين الشباب الجامعي، والتي تمثلت في استخدام الشباب للأندية والمنتديات الثقافية للتسلية، وعدم مشاركتهم في الأنشطة العلمية والثقافية في المجتمع، وتساوي النجاح والفشل بالنسبة لهم وتوافقت هذه النتائج مع بعض نتائج دراسة الضبع (٢٠٠٣م)، وكذلك دراسة الساسي(٢٠٠٨م).

رابعاً :محور علاقة بعض المتغيرات(الجنس، المستوى الدراسي، التخصص) بالاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة .

للإجابة عن السؤال الثالث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص) كما تم تطبيق اختبار (T) على مجال الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة تبعاً لمتغير (الجنس)، وتم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على مجال الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير (المستوى الدراسي ، التخصص)، جداول (٥-٦-٧-٨-٩-) توضح ذلك.

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، التخصص)

المتغير	المستوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	٢,٠٣	٠,٢٩
	أنثى	١,٩٢	٠,٣٧
التخصص	إنسانية	١,٩٨	٠,٣٣
	علمية	١,٦٥	٠,٤٨
	شرعية	١,٩٣	٠,١٦
المستوى الدراسي	أولى	١,٩٣	٠,٢٣
	ثانية	١,٩٣	٠,٥٣
	ثالثة	١,٩٤	٠,٣٣
	رابعة	٢,٠١	٠,٣٠
	خامسة	١,٨٥	٠,٢٥

يظهر من جدول (٥) أن هناك فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمجال الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغيرات(الجنس، التخصص، المستوى الدراسي) أي أن الفرق بين إجابات أفراد العينة لمجال أسباب الاغتراب الثقافي حسب المتغيرات الشخصية كانت أكثر من ٠,٠٥ وبذلك فهي غير دالة وللكشف عن الدلالة الإحصائية لهذه الفروق تم تطبيق اختبار(T) على مجال الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة تبعاً لمتغير(الجنس)، وتم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على مجال الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير(المستوى الدراسي، التخصص) جداول (٧،٨،٩) توضح ذلك .

توضح النتائج السابقة أنه لا يوجد فروق في الاغتراب الثقافي تبعا لمتغير(الجنس، التخصص، المستوى الدراسي).

جدول (٦)

نتائج اختبار(T) على محور الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة تبعاً لمتغير الجنس

المتغير	المتوسط الحسابي	قيمة T	الدلالة الإحصائية
الذكر	٢,٠٣	١,٤٧	٠,١٤
الأنثى	١,٩٢		

يظهر من جدول (٦) أن قيمة (T) بلغت (١,٤٧) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) وهذا يدل على عدم وجود فروق لصالح متغير الجنس، وهذا يختلف مع بعض نتائج دراسة العينين (٢٠٠٨م) والساسي (٢٠٠٦م)وبنات وآخرون(١٩٩٧م).

جدول (٧)

نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي على محور الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة تبعا لمتغير التخصص

المصدر	مجموع المتوسطات	درجات الحرية	متوسط المجموع	قيمة F	الدلالة الإحصائية
داخل المجموعات	٠,٨١٣	٢	٠,٤٠٧	٣,٤٧٢	٠,٠٣
خارج المجموع	١١,٣٦٠	٩٧	٠,١١٧		
المجموع	١٢,١٧٣	٩٩			

يظهر من جدول (٧) أن قيمة (F) بلغت (٣,٤٧٢) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)، وللكشف عن مصادر هذه الفروق تم تطبيق اختبار شيفيه(Scheffe) على مجال الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير التخصص،ولوحظ وجود علاقة لمتغير التخصص بالاغتراب الثقافي في ضوء العولمة لدى الشباب الجامعي جدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

نتائج تطبيق اختبار شيفيه(Scheffe) على محور الاغتراب الثقافي تبعاً لمتغير التخصص

التخصص	المتوسط الحسابي	إنسانية	علمية	شرعية
إنسانية	١,٩٨		٠,٣٣٢**	
علمية	١,٦٥	-٠,٣٣٢**		
شرعية	١,٩٣			

يظهر من جدول (٨) أن مصادر الفروق بين كل من التخصصات الإنسانية والتخصصات العلمية، وكانت لصالح التخصصات الإنسانية بمتوسط حسابي (١,٩٨)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للتخصصات العلمية (١,٦٥)، أي أن الاغتراب الثقافي لدى طلاب التخصصات الإنسانية أكثر من أصحاب التخصصات العلمية والتخصصات الشرعية، وهذا يتفق مع بعض نتائج دراسة العينين(٢٠٠٨م).

جدول (٩)

نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي على محور الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة تبعاً لمتغير المستوى الدراسي

المصدر	مجموع المتوسطات	درجات الحرية	متوسط المجموع	قيمة F	الدلالة الإحصائية
داخل المجموعات	٠,١٦٦	٤	٠,٠٤٢	٠,٣٢٨	٠,٨٥
خارج المجموع	١٢,٠٠٧	٩٥	٠,١٢٦		
المجموع	١٢,١٧٣	٩٩			

يظهر من جدول (٩) أن قيمة (F) بلغت (٠,٣٢٨) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)، وهذا يدل على انه لا يوجد علاقة لمتغير المستوى الدراسي بالاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة، وهذا يتفق مع نتائج دراسة العينين(٢٠٠٨م)وبنات وآخرون(١٩٩٧م).

خامسا :محور الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة.

للإجابة عن السؤال الرابع تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات محور الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة، جدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمجموع الكلي لهما لجميع فقرات محور الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	اهتمام المناهج المدرسية والجامعية بالجوانب التطبيقية بموازاة الجوانب المعرفية لتتناسب مع التقدم التكنولوجي.	٢,٣٨	٠,٨٧
٢	تفعيل الأنشطة الثقافية والعلمية للشباب الجامعي.	٢,٥٤	٠,٨٠
٣	زيادة الأندية العلمية للشباب	٢,٥٧	٠,٧٨
٤	تمويل المشاريع الثقافية والعلمية للشباب الجامعي	٢,٦١	٠,٧٥
٥	استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة من قبل المدارس والجامعات	٢,٦٩	٠,٦٦
٦	استغلال القدرات العلمية لدى الشباب الجامعي	٢,٦٠	٠,٧١
٧	فتح تخصصات علمية حديثة في الجامعات الأردنية	٢,٦٤	٠,٧٠
٨	زيادة دور الإعلام في تثقيف الشباب	٢,٥٣	٠,٧٧
المجال الكلي /الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة		٢,٥٧	٠,٥٢

يظهر من جدول (١٠) أن أعلى متوسط حسابي لمجال الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة بلغ (٢,٦٩) (متوسط) وكانت للفقرة (٥) " استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة من قبل المدارس والجامعات "، تليها الفقرة (٧) " فتح تخصصات علمية حديثة في الجامعات الأردنية " بمتوسط حسابي (٢,٦٤) (متوسط)، تليها الفقرة (٦) " استغلال القدرات العلمية لدى الشباب الجامعي " بمتوسط حسابي (٢,٦٠)(متوسط)، بينما بلغ أدنى متوسط حسابي للمجال (٢,٣٨) وكان (متوسط) وكان للفقرة (١) " اهتمام المناهج المدرسية والجامعية بالجوانب التطبيقية بموازاة الجوانب المعرفية لتتناسب مع التقدم التكنولوجي "، أما المتوسط الحسابي للمجال الكلي بلغ (٢,٥٧).

وقد دلت هذه النتائج على وجود عدد من الحلول المقترحة من وجهة نظر الشباب وتتمثل في:استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة من قبل المدارس والجامعات الأردنية وفتح تخصصات علمية حديثة في الجامعات الأردنية واستغلال القدرات العلمية لدى الشباب الجامعي وزيادة الأندية العلمية للشباب.

ملخص النتائج:

على الرغم من إن هذة الدراسة قد التقت مع بعض الدراسات السابقة في عدد من النتائج، ألا أنها انفردت إلى حد بنتائج مختلفة تتمثل بما يلي:

أولاً : من أبرز أسباب الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة:

أ- وسائل الإعلام تشجع الشباب على تقليد الثقافة الغربية.

وجاءت هذه النتيجة بأعلى متوسط حسابي بلغ(٢,٣٨) وهذا يؤكد أن وسائل الإعلام تنشر الثقافة الغربية العولمية التي تسعى إلى طمس الهويات الثقافية وتؤدي إلى الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي، وهذه النتيجة تتوافق مع بعض نتائج دراسة عبد الله(٢٠٠١م) حيث تبين بعض نتائجها أن الذكور والإناث يتفقوا على عدم الرضا عن ما يقدم في وسائل الإعلام وكذلك تتفق مع بعض نتائج فهد(٢٠٠٦) حيث تبين نتائجها أن وسائل الإعلام تشجع السلوكيات الغربية وتقلل من الانتماء للوطن.

ب- الجهات الرسمية لا تساعد الشباب في اكتشاف قدراتهم العلمية .

وقد جاءت هذه النتيجة بمتوسط حسابي بلغ(٢,٢٥) وهذه النتيجة تبين أن الشباب الجامعي يعاني من اغتراب ثقافي من أهم أسبابه عدم قدرتهم على اكتشاف قدراتهم العلمية، وأن الجهات الرسمية الحكومية لا تساعدهم في ذلك.

ت-عدم وجود تفعيل لدور الشباب الثقافي والعلمي في المجتمع

وقد جاءت هذه النتيجة بمتوسط حسابي بلغ(٢,٠٢)وهذه النتيجة تؤيد النتيجة السابقة، وهي أن الشباب الجامعي لايفعل دوره العلمي والثقافي في المجتمع بشكل حقيقي، فهذه النتيجة أيضا تعزى إلى تقصير الجهات الحكومية في ذلك، والنتيجتين السابقتين تتفقان مع بعض نتائج دراسة عبد الله(٢٠٠١م) حول أن الشباب يجمعون على عدم الرضا عن الواقع الاجتماعي المعاش كما تتفق مع بعض نتائج بولك(١٩٨٤م) وهي أن الإدارة المدرسية تحد من أنشطة الطلاب.

ثانياً : من أهم مظاهر الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة:

١. الأندية والمنتديات الثقافية تستخدم في التسلية.

وقد جاءت هذه النتيجة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٠) وتبين نتيجة أن الشباب لا يقدمون على الأندية الثقافية لهدف علمي وإنما للتسلية فقط، أي أن الشباب الجامعي لديه اللا مبالاة وأنه يعاني من نقص المعايير والا معنى في أمور حياته، وهذه النتيجة تتفق مع بعض نتائج دراسة الساسي(٢٠٠٦م) والضبع(٢٠٠٣م) والتي تبين أن من أهم مظاهر الاغتراب اللا معيارية واللا معنى.

٢. لا يشارك الشباب في الأنشطة العلمية والثقافية.

وقد جاءت هذه النتيجة بمتوسط حسابي (٢,٢٤) إن عدم مشاركة الشباب الجامعي في الأنشطة العلمية والثقافية في المجتمع تدل على الانعزال الاجتماعي لهم وهي من أهم مظاهر الاغتراب الثقافي كما بينت نتائج دراسة الساسي(٢٠٠٦م)والضبع(٢٠٠٣م).

٣.الإعلام يروج و يحيى بالثقافة الغربية.

وقد جاءت هذه النتيجة بمتوسط حسابي (٢,١٩)إن الإعلام هو الواجهة الثقافية للأمة فإذا كان الإعلام العربي يحيى بالثقافة والحياة الغربية فهذا يؤدي إلى وجود فجوة بين ثقافتنا العربية والثقافة التي تنشرها وسائل الإعلام وذلك من اكبر الدلائل على الاغتراب الثقافي لدى هذه الأمة وهذا ما تبينه نتائج دراسة صوالحة(٢٠٠٦م) حيث تبين انتشار أنماط الثقافة الاستهلاكية الجديدة لدى الشباب الجامعي وتتفق هذه النتيجة مع بعض نتائج دراسة فهد(٢٠٠٦م) .

ثالثاً :علاقة الاغتراب الثقافي بعدد من المتغيرات(الجنس، التخصص، المستوى الدراسي):

١. لا يوجد فرق في الاغتراب الثقافي تبعا لمتغير الجنس لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة عند مستوى٠.٠٥% ، وهذه النتيجة تتفق مع بعض نتائج بنات (١٩٩٧م)وتختلف مع بعض نتائج دراسة العينين(٢٠٠٨م) والساسي(٢٠٠٦م) وعبد الله(٢٠٠١م).

٢. وجود فروق دالة إحصائيا بين متغير التخصص والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة، وكانت لصالح التخصصات الإنسانية عند مستوى٠.٠٥% وهذه النتيجة تتفق مع بعض نتائج دراسة العينين(٢٠٠٨م).

٣. لا يوجد فروق بين متغير المستوى الدراسي الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي، في ضوء العولمة عند مستوى٠.٠٥% ، وهذه النتيجة تتفق مع بعض نتائج دراسة بنات(١٩٩٧م) و تختلف مع بعض نتائج دراسة العينين(٢٠٠٨م).

رابعاً : أهم الحلول المقترحة لمعالجة الاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة من وجهة نظرهم.

١. استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة من قبل المدارس والجامعات وقد جاءت هذه النتيجة بمتوسط حسابي(٢,٦٩).

٢. فتح تخصصات علمية حديثة في الجامعات الأردنية وقد جاءت هذه النتيجة بمتوسط حسابي (٢,٦٤).

٣. استغلال القدرات العلمية لدى الشباب الجامعي وقد جاءت هذه النتيجة بمتوسط حسابي(٢,٦٠).

٤. زيادة الأندية العلمية للشباب بمتوسط حسابي(٢,٥٧).

وعلية يمكن القول: ان الاغتراب الثقافي أزمة معاصرة تعاني منه شتى المجتمعات.ويعاني الشباب الجامعي الأردني من الاغتراب الثقافي بدرجة مرتفعة ويعود السبب الرئيسي الثقافة العولمية التي تنشرها وسائل الإعلام الحديثة.كما و يعاني الشباب الجامعي الأردني من مظاهر الاغتراب الثقافي والتي تتمثل في اللا معيارية واللا مبالاة وعدم وضوح الهدف والانعزال الاجتماعي.ويهدد الاغتراب الثقافي للشباب الجامعي الأردني الهوية الثقافية الأردنية.

التوصيات:

بعد الإطلاع على نتائج دراسة أسباب ومظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي في ضوء العولمة، يوصي الباحث بما يلي:

١. التمسك بالثقافة العربية والابتعاد عن تقليد الثقافة الغربية والعمل على التمسك بالتقاليد العربية الأصلية.

٢. المشاركة الثقافية الفاعلة وتفعيل دور الشباب في البرامج والنشاطات الثقافية في الجامعات الأردنية.

٣. العمل على استخدام التكنولوجيا الحديثة بشكل إيجابي يخدم الواقع المعاش.

٤. تطوير العمل التطوعي والنشاطات الاجتماعية لزيادة الانتماء للمجتمع المحيط من قبل الشباب وكسر مشاعر العزلة والعجز التي يحياها الشباب.

٥. تفعيل دور المؤسسات الحكومية والخاصة بتوفير أطر تحتوي الشباب ومشكلاتهم وتساعدهم في تطوير قدراتهم الإبداعية.

٦. إجراء دراسات مشابهة، وأخرى مقارنة تشمل معظم الجامعات الأردنية للتعرف على مظاهر الاغتراب لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر الشباب الجامعي أنفسهم.

المراجع

أبو العينين،عطيات،(٢٠٠٨)،علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة على ضوء المستوى الاجتماعيالاقتصادي، العدد٢٣، مجلة علم النفس.

احميدي ، ناصر،(١٩٩٣)،البث التلفزيوني المباشر وتأثيره على التربية في السعودية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد.

برغوثي ،محمد ،(١٩٩٩)، التحول الديمقراطي وبناء الدولة في العالم الثالث. المواطن : رام اللة.

بدوي، احمد زكي،(١٩٩٠)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان: بيروت.

اسكندر،نبيل،١٩٨٨م،الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر،ط١،د.ج،دار المعرفة الجامعية:الإسكندرية.

اتحاد الاذاعات العربية،(١٩٩٦)، الانعكاسات الثقافية والاجتماعية للبث الاجنبي المباشر على عينة من الجمهور العربي.مصر.

الرواشدة،علاء،(٢٠٠٨م)، العولمة والمجتمع،ط١،دار الحامد للنشر والتوزيع:عمان.

الساسي،الشايب وآخرون،(٢٠٠٦م)،مظاهر الاغتراب الاجتماعي،العدد٢٥،مجلة العلوم الإنسانية.

عظم،جلال صادق،(١٩٩٨).ما العولمة؟مجلة المعرفة،(٤):٢٣:٢٦.

الضبع،ثناء وآخرون،(٢٠٠٤م)،دراسة عامليه عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من_طالبات الجامعة السعوديات في ضوء عصر العولمة،جامعة الملك سعود:الرياض.

الملقي،هيام،٢(٢٠٠١م)،التجارب الروحية بين التأصيل الإسلامي والاغتراب الثقافي،ط١،د.ج،،دار الفكر للنشر والتوزيع:دمشق.

بسام،بنات وآخرون،(٢٠٠٣م)،الاغتراب السياسي لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيم العروبة وعلاقته ببعض المتغيرات،موقع المنشاوي للدراسات والبحوث.

بركات،حليم،(٢٠٠٦)،الاغتراب في الثقافة العربية،ط١،د.ج،،مركز دراسات الوحدة العربية:بيروت.

خريسان، باسم..(٢٠٠١)،،العولمة والتحدي الثقافي ،ط١،د.ج، دار الفكر العربي:بيروت.

خليفة،عبد اللطيف،(٢٠٠٣م)،دراسات في سيكولوجية الاغتراب،د.ط،د.ط،دار غريب للطباعة والنشر:القاهرة..

خيري،حازم،(٢٠٠٦)،م، الاغتراب الثقافي للذات العربية، دار العالم الثالث:القاهرة.

رجب،محمود،(١٩٩٣م)،الاغتراب،د.ط،د.ج،دار المعارف:القاهرة.

شاخت،ريتشارد،(١٩٨٠)،،الاغتراب،ط١،د.ج،المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

شتا،علي،(١٩٨٤م)، نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع،ط١،د.ج،دار عالم الكتب للنشر والتوزيع:الرياض

شدود،ماجد،(٢٠٠٠م)،العولمة،ط١،د.ج،دار النشر للأوائل:عمان.

صوالحة،لينا.(٢٠٠٦)،تأثير العولمة على بعض أنماط الثقافة الاستهلاكية لدى الشباب الجامعي،رسالة ماجستير.جامعة اليرموك:الأردن.

عبد الله.مجدي،(٢٠٠١م)،الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات السمات الشخصية،كلية الآداب،جامعة الإسكندرية:الإسكندرية.

عبد الله،مجدي،(٢٠٠١م)،الاغتراب وعلاقته بالبناء الاجتماعي للمجتمع،كلية الآداب،جامعة الإسكندرية:الإسكندرية.

فهد،الجوهرة،(٢٠٠٦م)،"اتجاهات الشباب السعودي نحو أثر ثقافة العولمة على القيم المحلية ــ دراسة ميدانية تطبيقية لعينة من طلبة وطالبات بعض الجامعات السعودية" رسالة دكتوراة،جامعة الملك سعود:الرياض.

مخضرم،محسن،(٢٠٠٠م)،العولمة المقدمة في الفكر والاقتصاد وإدارة العصر والدولة،ط١،د.ج،مجموعة النيل العربية:القاهرة.

مسعد،محي محمد،(٢٠٠٤)،دور الدولة في ظل العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت.

منصور،حسن،(١٩٨٩)،الانتماء والاغتراب،ط١د.ج،،دار جرش للنشر والتوزيع:السعودية.

هندي،صالح وآخرون،(١٩٩٩م)،الثقافة الإسلامية،د.ج،د.ط،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع:عمان.

ياسين،طالب،(١٩٩٢م)،الاغتراب تحليل نفسي واجتماعي لأحوال_المغتربين،ط١،د.ج،المكتبة الوطنية:عمان.

يوسف،بشير، (٢٠٠٤)،رؤى العولمة ووهم الأمركة،ط١.د.ج،دار رؤى للنشر والتوزيع:عمان.

Pingrr,S and Hawkins,R . American'Programs on Australin T.V The cultivation effect, Journal of communication ,vol.31,n.1,1981,pp.97-105.

Polk, K (1984) . The New Marginal youth Crime and Delinquency, 30 (3), 462 – 480.

Tanborini, R. & Choi , J, The role of cultural diversity in cultivation Research <<Insignorielli, n.&Morgan , M.(eds),<<cultivation Analysis: New direction in Media Effects Research >>, 1990 PP, 157-180.

Tan , A, Tan, G.&Tan A. America T.v, in the Philippines: A Test of cultural Impact, Journalisme Quarterly, Vol.64,N,1, 1987, pp.65-78.

Causes &aspects Cultural alienation among young University Students in the light of Globalization & its relation with some variables

Ala'a Rwashdeh
Asma' Al Arab

Abstract:

The study aims to know the most important causes of and its aspects among university students from the point of view of students themselves .The study society consisted of Yarmouk University Governmental students . A uestionnaire was designed to collect data and applied on a purposive sample of (100) male& female students .The study found out that university students are living in a case of cultural alienation caused mainly by:Mass Media encouragements to imitate the western . In active cultural & scientific roles of university students & the absence of the un academic programs and activities which help them to discover their abilities In addition the study found out that there was no difference in university students feeling of alienation in respect of (sex, study level) variables in light of globalization , whereas there are differences in respect of (major" humanities , scientific) variables.

Main concepts : Alienation , cultural alienation , Globalization .